العالم العربي بين خياري الفلوجة وسوبر ستار!

12-4-2004

يحيى أبو زكرياء

ولولا الفلوجة ونظيراتها في العالم العربي والإسلامي ولولا ثقافة الفلوجة لسادت ثقافة التفسخ حيث بات الطرب مدخلا إلى المجون والعهر والفساد المنظّم، ولدى الأجهزة الأمنية العربية مئات الملفات التي تطاول مطربين ومطربات عرب تاجروا في المخدرات أو تعاطوها أو مارسوا الدعارة بشكل جماعي، وعلى سبيل المثال فقد إعتقل جهاز أمني عربي ذات يوم مجموعة كبيرة من

على الرغم من التحديّات الكبيرة المحدقة بالعالم العربي, وعلى الرغم من سوداوية الواقع السيّاسي والإقتصادي والثقافي والأمني والحضاري، فإنّ البعض في هذا العالم العربي يحاول القفز على هذا الواقع بخيارات لن تزيد العالم العربي غير تراجع وانحطاط من قبيل ثقافة سوبر ستار الذي تبنّّه قناة تحمل شعار المستقبل.وفي الوقت الذي أعدّت فيه الأمم المتحضرة مراكز حيوية لإستشراف المستقبل وسبل تطوير كافة القطاعات في مجالات التقنيّة والصناعة والمعلوماتية , فإنّ البعض يرى المستقبل العربي أغنية ماجنة وحنجرة متعفنة و رسم مسار لشبابنا العربي بإتجّاه العفونة والترهل الفكري والكساح الثقافي.وتلتف حول ثقافة سوبر ستار مجموعة كبيرة من النخب والأنظمة والتيارات والقوى ووسائل الإعلام والأجهزة الأمنية التي ترى أنّ العالم العربي لن ينجو إلاّ بتسفيه القيم والدوس على كبريات القضايا ونسيان الماضي والترفع على الديماغوجيا بتعبير أصحاب نهج ثقافة الميوعة , وفي مقابل ثقافة الميوعة هناك ثقافة جنين والفلوجة وجنوب لبنان هذه الثقافة التي تستحضر موروثنا الحضاري وتنظر إلى المستقبل بعين ثاقبة قوامها الإنطلاق من الذات و المقومات الحقيقية

لصناعة النهضة, فالنهضة والمشروع الحضاري المتطوّر حسب ثقافة الفلوجة يبنيها أبناء الوطن العربي والإسلامي وليس أمريكا وحلفاؤها الغربيون, و المجد تصنعه الأيدي والعقول والنفوس الأبيّة لا الأغنيات الهابطة التي خدشت العفة والحياء . وإتجاه التفسخ الذي تعمل جهات رسمية وغير رسمية على ترويجه وتكريسه في العالم العربي له ما يشبهه في تاريخنا الإسلامي عندما كانت القلاع الإسلامية تدكدك والجغرافيا الإسلامية تستباح والرسميون الولاة والأمراء يتقاسمون الجواري الحسان ويستقدمون أهل المجون والطرب ليملأوا بلاطهم بأصواتهم وطبولهم التي حالت دون أن يسمع هذا الأمير أو ذاك سنابك خيل الفرنجة والمغول وهي تستقطع الولاية تلو الولاية حتى ضاع مجدنا التليد العتيد ومجدنا الراهن وربما مجدنا القادم!ولولا الفلوجة ونظيراتها في العالم العربي والإسلامي ولولا ثقافة الفلوجة لسادت ثقافة التفسخ حيث بات الطرب مدخلا إلى المجون والعهر والفساد المنظّم، ولدى الأجهزة الأمنية العربية مئات الملفات التي تطاول مطربين ومطربات عرب تاجروا في المخدرات أو تعاطوها أو مارسوا الدعارة بشكل جماعي، وعلى سبيل المثال فقد إعتقل جهاز أمني عربي ذات يوم مجموعة كبيرة من الفنانين والفنانات في شقة واسعة في لبنان وكان الجميع في حالة عري ... وجرى التكتّم على الخبر حفاظا على الفنّ العربي لأنّ الأشخاص المعتقلين كما أخبرني المحرّر القضائي في الجريدة اللبنانية التي كنت أعمل فيها ثقيلة للغاية وهي في واجهة الخارطة الفنية العربية. ولأنّ هذه الثقافة الهابطة كثيرا ما تؤدّي إلى المجون والسقوط والشهوات والملذات والربح السريع والإبتعاد عن المشقّة وعدم إزعاج الغرب الذي يتجاوب مع هذه الثقافة، فإنّ القطاعات الرسمية

وغيرها تمكّن لمثل هذه الثقافة وتحاصر ثقافة الفلوجّة وجنين هذه الثقافة التي تسعى لتحرير الوطن العربي من الطاغوت العالمي والطواغيت المحليين الذين ينزعجون من الثقافة الجادة , هذه الثقافة التي باطنها العزّة وظاهرها الكرامة .وإنه من العيب الكبير على نظمنا كما على بعض شرائحنا الشعبية وفي عصر تنحر فيه رقاب رجال ونساء في الفلوجة من قبل الآلة العسكريّة الأمريكية أن تندلع حناجر المستقبل وتغني سوبر ستار للهوى الماجن وسط بعض الممثلين الذين يضحكون على هذه الأصوات بعد أن يغادر المطرب الموعود الفنان القادم، وعجيب لإلياس الرحباني كيف ارتضى لنفسه هذا الدور فهو بهذا يؤكد أن عصر العمالقة ولى وانتهى. إنّ الراهن العربي ليس في حاجة إلى أصوات سوبر ستار، وإنما في حاجة إلى رجال وأشاوس وأبطال كأبطال الفلوجة, هؤلاء وحدهم النجوم والشموس الذين بهم لا بغيرهم ينجو واقعنا العربي والإسلامي من الأمركة والصهينة والتغريب ومن الظلم و الإستعباد و الإستبداد , وستؤكّد الأيام القادمة أن ثقافة الفلوجّة أبقى وأخلد وأدوم وأشدّ فعاليّة من ثقافة الأصوات المزورّة التي هي أقرب إلى النهيق منه إلى الطرب!!

للعودة للأعلى